

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين،  
وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى من تبعه، بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعدُ:

فقد حظيت اللغة العربيّة بجهود صادقة متتابعة من أجل المحافظة على نطقها  
صافيةً من شوائب اللّحن نقية من كدر اللّكن والعجمة، وقد برزت تلك الجهود  
وتظافرت بعد بزوغ شمس الإسلام، وفتوحاته المظفرة، ودخول الناس فيه أفواجا.  
وكان للقرآن الكريم أثر جليّ في نشوء علوم جديدة لم يكن للعرب عهد بها من  
قبل منها علوم اللّغة التي اتّسمت بالشمول لكلّ مناحي الدّرس اللّغوي، فكانت  
الدّراسات النحويّة، والصرفيّة، والصوتية، والمعجميّة<sup>(1)</sup> .

وكانت جهود علماء اللغة العربية من أمثال الخليل، وسيبويه، وابن جنّي وغيرهم  
في تلك الحقبة دراسةً يشار إليها في عصرنا على أنها من الإنجازات الرائدة المتميّزة  
في الدرس اللّغوي، وبخاصّة الدرس الصوتي<sup>(2)</sup> .

ويمثل كتاب (ارتشاف الضرب من لسان العرب) لمؤلّفه العلامة: (أبو حيّان  
الأندلسي (ت: 745هـ))، النضج والاستواء في الدرس اللّغوي<sup>(3)</sup> .

ولأنني أميل بطبعي إلى الدّراسات الصوتيّة فقد رأيت في هذا الكتاب بغيتي، وبعد  
استشارة أهل الذكر في هذا المجال، حمدتُ الله لأنني اهتديت إلى ضالتي .  
فالكتاب يزخر بالدّرس اللّغويّ الناضج في سائر مستويات اللّغة؛ ولشغفي بالدّرس  
الصوتيّ اخترته، فالكتاب ومؤلفه قامتان سامقتان .

ولقد أفاض المؤرّخون في تعداد مناقب، ومزايا أبي حيّان فمما قالوه على سبيل  
المثال: " كان ثبنا صدوقاً، حجة، سالم العقيدة "<sup>(4)</sup>، وأمّا كتابه ( ارتشاف الضرب

(1) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدور، ص:5، مطبعة الخلود، بغداد،  
ط1، 1406هـ - 1986، وعلم وظائف الأصوات اللغويّة الفونولوجيا، عصام نور الدين،  
دار الفكر اللبناني، ط1، 1992، ص: 7، 8.

(2) ينظر: الصوت والمعنى في الدرس اللّغويّ عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث،  
تحسين عبد الرضا الوزامر، ط1، دار دجلة الأزون، 2011م، ص: 8.

(3) ينظر طبقات المفسرين للداودي، مج 2، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبية، القاهرة  
ط2، 1415هـ - 1994م، ص: 288، وبغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق، محمد أبو الفضل  
إبراهيم، مج1/282، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

(4) المصدرين السابقين على الترتيب .

من لسان العرب ) فيكفي ما قاله فيه السيوطي (ت: 911هـ): " وله الارتشاف ومختصره مجلّدان لم يُؤلّف في العربيّة أعظم من هذين الكتابين, ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال " (1) .

وممّا تقدّم فليس هناك أدلّ على أهمية الكتاب ومؤلفه من هذه الشهادات؛ لأهمية أصحابها .

وكلّ هذا كان سببا في زيادة شغفي وتعلّقي بدراسة مستوى من مستويات الكتاب, فشددت العزم, وتوكلتُ على الله ودخلت رياض (ارتشاف الضرب), وقطفت زهرة وسميتها بـ(المسائل الصوتيّة عند أبي حيان الأندلسي من خلال كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب) .

ولا شك أنّ هناك مَنْ سبقني في دراسة بعض مستويات اللغة في هذا الكتاب مثل رسالة ماجستير للطالبة نسمة محمد علامة أبو ضهير بعنوان: "استشهاد أبي حيان الأندلسي بلهجات العرب في كتابه ارتشاف الضرب" دراسة وصفية تحليلية, كلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة 2007م, وأطروحة الدكتوراه للطالبة عائشة محمد إبراهيم بعنوان: "جهود أبي حيان النحوية من خلال كتابه (ارتشاف الضرب من لسان العرب) جامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية السودان 2009م, وأطروحة دكتوراه للطالب إبراهيم سعد المبروك مكاي, بعنوان: " مسائل الخلاف النحوي عند أبي حيان (ت: 745هـ) جامعة طرابلس, 2013م. كالمستوى النحوي أو الصرفي, ولكن على حدّ علمي لم أجد بحثاً يتعلق بالمستوى الصوتي سبق أن تناوله الباحثون في هذا الكتاب (ارتشاف الضرب), ولا المفردات التي سلكتها في دراستي, ولا أدعي أنّ دراستي الصوتية مكتملة فالكمال لله وحده, ولكنني بذلت جهداً لا يعلم به إلاّ الله تعالى: علّني أكون قد أصبت الهدف ولو بسهم واحد .  
واللجنة الموقرة التي أقدم لها امتناني وشكري هي التي سنقرّر ذلك .  
أمّا فصول البحث وكيفية تبويبه فجاءت على الشكل الآتي:

---

(1) بغية الوعاة, 282/1 .

## المقدمة

### تمهيد

أولاً - ترجمة المؤلف: (أبي حيان الأندلسي) اسمه ولقبه, وشيوخه, وتلاميذه, ومنزلته العلمية, وأهم مؤلفاته .

ثانياً - التعريف بكتاب: (ارتشاف الضرب من لسان العرب) .

ثالثاً - الدراسات الصوتية عند العرب القدامى والسبق التاريخي لهم .

### الفصل الأول, وكان بعنوان:

#### الأصوات العربيّة مخارجها وصفاتها

المبحث الأول - الأصوات العربيّة.

المبحث الثاني - مخارج الأصوات بين القدامى والمحدثين.

المبحث الثالث - صفات الأصوات.

### الفصل الثاني, وعنوانه:

#### المسائل الصوتيّة المتعلّقة بالهمزة

المبحث الأول - ماهيّة الهمزة, وحقيقتها.

1- الهمزة في اللّغة .

2- الهمزة في الاصطلاح .

3- الهمزة كصوت

4- أنواع الهمزة:

1 - همزة الأصليّة .

2 - همزة الوصل .

3 - همزة القطع .

4 - همزة المضارعة .

5 - همزة الاستفهام .

6- همزة النداء .

7- همزة التّأنيث .

8- همزة التّوهم .

9- همزة السلب.

المبحث الثاني - الهمزة في الكلم:

1- الهمزة الأصلية.

2- همزة الوصل.

أ - في الأفعال:

ب - في الأسماء:

ج - في الحروف:

حركة همزة الوصل في ابتداء الكلام:

3 - همزة القطع ومواضعها.

أ- في الأفعال:

ب- في الأسماء:

ج- في الحروف:

أ - أمثلة للاستفهام بالهمزة:

ب - أمثلة أخرى للاستفهام بالهمزة:

4 - همزة النداء:

تعريف همزة النداء:

مذاهب النحاة في همزة النداء:

المبحث الثالث - الإبدال والإعلال في الهمزة

1 - الهمزة المبدلة من (الواو, والياء):

2 - قلب الهمزة (واواً أو ياءاً):

أولاً - قلب الهمزة وجوباً:

ثانياً - قلب الهمزة جوازاً:

ثالثاً - قلب الهمزة واواً أو ياءاً:

رابعاً - قلب الهمزة هاء:

خامساً - قلب الهمزة عيناً:

المبحث الرابع - تحقيق الهمزة وتسهيلها:

أولاً - تحقيق الهمزة وتسهيلها:

ثانياً - حذف الهمزة:

الفصل الثالث, وقد جاء بعنوان:

المسائل الصوتية المتعلقة بالإبدال

المبحث الأول - الإبدال الصرفي.

1 - مفهوم الإبدال في اللغة والاصطلاح

2 - أصواته وأمثله.

من مواضع الإبدال:

أ - إبدال الهاء من تاء التأنيث:

ب - وتبدل الهمزة من الواو, والياء, في مواضع منها:

ج - إبدال الياء من الألف:

3 - الإبدال في الحروف الصحيحة:

4 - صور من الإبدال القياسي المطرد:

أ - الإبدال في (تاء) الافتعال وفروعه:

ب - الإبدال في (فاء) الافتعال وتائه:

ج - (فاء) الافتعال حرفاً من حروف الإطباق:

د - سبب حصول هذا الإبدال:

المبحث الثاني - بين الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي:

1 - الإبدال اللغوي في نظر علماء اللغة الأوائل:

2 - الإبدال في نظر المحدثين:

3 - التقارب:

4 - التباعد:

المبحث الثالث - صور من الإبدال اللغوي عند أبي حيان:

الصورة الأولى - الإبدال (بين التاء والميم):

الصورة الثانية - الإبدال (بين اللام والراء):

الصورة الثالثة - الإبدال (بين النون واللام):

الصورة الرابعة - الإبدال (بين الغين والحاء):

الصورة الخامسة - الإبدال (بين الصاد واللام):

الصورة السادسة - الإبدال (بين الذال والثاء):

الصورة السابعة - الإبدال (بين جيم والياء):

الصورة الثامنة - الإبدال من الهاء الحاء بعد حاء أو عين:

الصورة التاسعة - الإبدال (بين الشين والجيم):

الصورة العاشرة - الإبدال (بين الكاف والشين):

**الفصل الرابع: بعنوان:**

**المسائل الصوتية المتعلقة بتجاور الأصوات في السياق**

المبحث الأول: الإدغام وما يتعلّق به:

المبحث الثاني: الإمالة وما يتعلّق بها:

المبحث الثالث: الإتياع الحركي وما يتعلّق به:

المبحث الرابع: المماثلة والمخالفة, وأثرهما في الانسجام الصوتي:

**الفصل الخامس: بعنوان:**

**المسائل الصوتية المتعلقة بالوقف, والتخلص من التقاء الساكنين**

المبحث الأول - مفهوم الوقف في اللغة, والاصطلاح, ومقاصده:

المبحث الثاني - علامات الوقف الصوتي عند القراءة, وأنواع الوقف الصوتي:

المبحث الثالث - صور من الوقف الصوتي:

المبحث الرابع - صور التخلص من التقاء الساكنين:

**الخاتمة:**

وقد تضمنت بعض النتائج التي توصلت إليها خلال هذا البحث .

أمّا المنهج المتبع في هذه الرسالة فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات, ويصنّفها ويعالجها, ويحلّلها تحليلاً كافياً وافياً؛ لاستخلاص من ذلك النتائج والأحكام الصائبة .

ونظراً إلى إثراء البحث بالمعلومات القيمة في المجال الصوتي, وإفادة القارئ بتلك المعلومات استعنت بكتاب (البحر المحيط) لأبي حيان وذلك في بعض المسائل التي لم

يرد لها أثر يذكر في مجال البحث والدراسة وهو كتاب:(ارتشاف الضرب من لسان العرب) .

وقد اعتمدت في دراستي على عديد من المصادر والمراجع, القديمة منها والحديثة, وقد وضعتها في ثبوت خاص بها في نهاية الرسالة, ولا داعي لتكرار بعضها في هذه المقدمة . ولا يفوتني أن أذكر أن إنجاز هذه الرسالة لم يكن هينا ولا ميسورا وقد تمّ ذلك بفضل الله - سبحانه وتعالى - وبفضل المشرف الأستاذ الدكتور/ ساسي إمام مانيطة, الذي كان لتوجيهه السديد, ورأيه الصائب, الأثر البالغ في إنجاز هذه الرسالة واستوائها على سوقها, وخرجها إلى النور, فجزاه الله تعالى عمّا قدّم من هذا الخير الجزيل وجعله الله في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون .

والحمد لله صلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار الأطهار وسلّم تسليما كثيرا .